@ ASUNET
شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة المعلومـــات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

﴿ قـسـم ﴾

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأفلام قد اعدت دون آية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيداً عن الغبار

في درجة حرارة من 15 – 20 مئوية ورطوبة نسبية من 20-40 %

To be kept away from dust in dry cool place of
15 – 25c and relative humidity 20-40 %

بعض الوثائق الأصلية تالفة

شبكة المعلومات الجامعية

بالرسالة صفحات

لم ترد بالأصـــل

جامعة القاهرة
كلية دار العلوم
قسم الفلسفة الإسلامية

مدرسة السنوسي (ت/ ٩ ٨هـ) الكلامية وآثرها في الفكر الأشعرى المتأخر

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه
في الفلسفة الإسلامية

إعداد
سهير كردى أحمد مرسي أبو الوفا

تحت إشراف
أ.د/ السيد رزق الحجر

1432هـ - 2011م

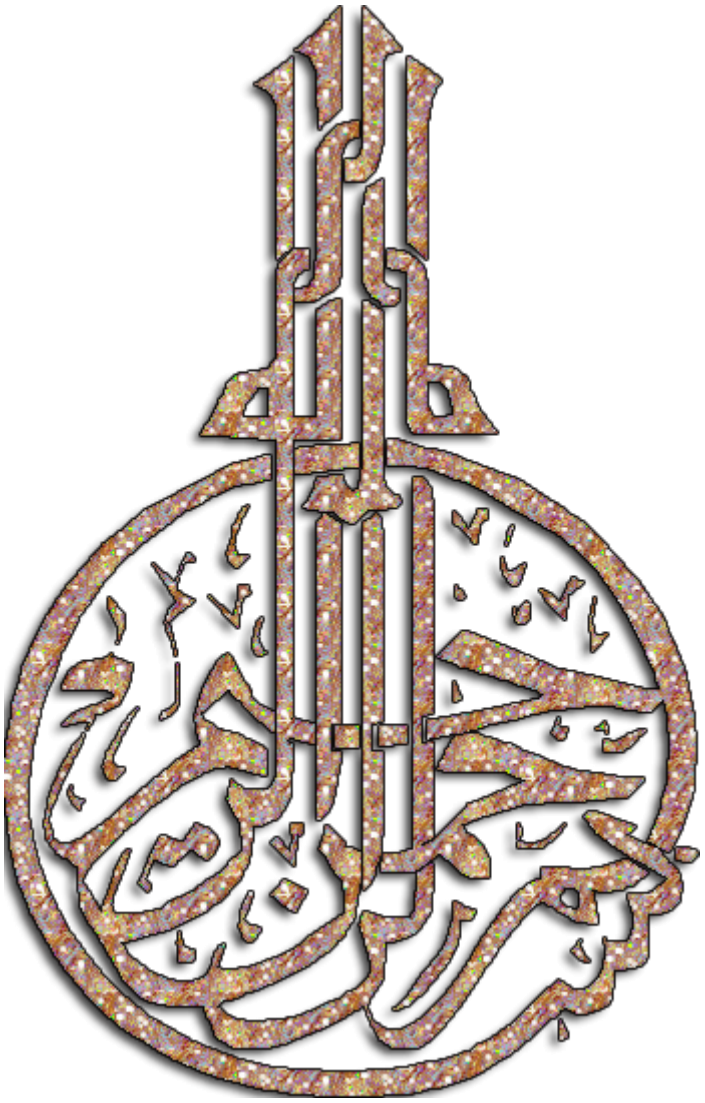

كلمة شكر

أتوجه بالشكر إلى أستاذى الأستاذ الدكتور/ السيد رزق الحجر الذى أمدنى بعلمه ولم يبخل علي بنصحه فكان نعم الأب والمعلم والمرشد فجزاه اللّه عنى خير الجزاء وجعله في ميزان حسناته.

كما اتقدم بالشكر لكل من ساعدنى في هذ البحث فلهم منى كل الاحترام والتقدير

الفهـرس

الموضـــــوع	رقم الصفحة
المقدمة	
أهمية الموضوع	د
منهج البحث	د
المنهج في البحث	هـــ
الدراسات السابقة	هـــ
خطة البحث	و
مدخل حول السنوسي عصره حياته وفكره	
المبحث الأول: عصر السنوسي وحياته.	1- 27
المبحث الثاني: مؤلفات السنوسي ومنهجه الفكري .	**28-38**
المبحث الثالث : علم الكلام في المغرب.	**39-50**
المبحث الرابع :. موقف السنوسي من التصوف والمنطق	**51-58**
الباب الأول: الصفات الإلهية لدى السنوسي ومدرسته	
تمهيد في (مصطلحات علم الكلام و إيمان المقلد لدى السنوسي)	
أولا : المصطلحات	60-63
ثانيا : إيمان المقلد	64-76
الفصل الأول: الصفات الإلهية لدى السنوسي	
المبحث الأول: الصفات الواجبة لدى السنوسي	77-128
تقديم (تصنيف السنوسي للصفات)	77
أولا: الصفات النفسية :صفة الوجود	77
ثانيا :الصفات السلبية القدم والبقاء ومخالفة الله الحوادث والقيام بالنفس الوحدانية	87
ثالثا :صفات المعاني القدرة والإرادة العلم والحياة والسمع والبصر	96
رابعا: الصفات المعنوية : كونه قادرا وكونه مريدا وكونه عالما وكونه حيا وكونه سميعا وكونه بصيرا وكونه متكلما.	128
المبحث الثاني : الصفات المستحيلة والجائزة والخبرية لدى السنوسي:	130-136
أولاً: الصفات المستحيلة	130
ثانيا: الصفات الجائزة	131
ثالثا: الصفات الخبرية	136

الفصل الثاني الصفات الإلهية لدى المدرسة السنوسية	
المبحث الأول : الصفات الواجبة لدى المدرسة السنوسية	158-137
أولا : الصرفة النفسية.	138
ثانيا : الصفات السلبية.	142
ثالثا : صفات المعاني.	149
رابعا: الصفات المعنوية.	157
المبحث الثاني: الصفات المستحيلة والجائزة لدى المدرسة السنوسية	166-159
أولا: الصفات المستحيلة.	159
ثانيا : الصفات الجائزة .	160
الباب الثاني: النبوات والسمعيات لدى السنوسي ومدرسته	
الفصل الأول: النبوات والسمعيات لدى السنوسي	195-167
أولاً: النبوات	168
ثانيا: السمعيات	188
الفصل الثاني: النبوات والسمعيات لدى المدرسة السنوسية	216-195
آراء المدرسة في النبوات	196
السمعيات لدى المدرسة	214
الفصل الثالث: الكلمة الطيبة (لا إله إلا الله محمد رسول الله)و تسميتها الكلمة المشرفة لدى السنوسي	243-217
الباب الثالث : تأثير السنوسي ومدرسته على الفكر الأشعري المتأخر	
مدخل: إيمان المقلد لدى المتأخرين	251-245
الفصل الأول : في قضايا علم الكلام	297-252
المبحث الأول: الإلهيات .	253
المبحث الثاني : النبوات والسمعيات	282
الفصل الثاني : في المصادر وطرق الاستدلال	337-298
المبحث الأول: موقف السنوسي والمدرسة السنوسية من مصادر الاستدلال النقل والعقل	**299**
المبحث الثاني : طرق وصيغ الاستدلال.	**312**
أولا: صور الاستدلال القديمة عند المعتزلة والأشاعرة .	313
ثانيا: طرق وصيغ الاستدلال لدى السنوسي ومدرستة	316

ثالثا: طرق وصيغ الاستدلال عند المتأخرين .	324
الخاتمة :	338
أولا: النتائج .	**339**
ثانيا : التوصيات المتصلة بالبحث .	**341**
الترجمة .	IV-I
المصادر والمراجع.	
الفهرس.	

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وإمام المهتدين خير من **عرف ربه، وأفضل من آمن به ، وأرحم من علم أمته ورضي الله تعالى عن** صحابته الغر الميامين الذين تعلموا من نبيهم وحملوا هذا العلم ثم نشروه في الأمة ، فأناروا طريق الهداية وبينوا سبل الرشاد فأخذ عنهم العلماء هذا الدين غضا طريا ثم وضعوه في أصوله ورتبوا أسسه ، ثم جاءت بعدهم طبقات كثيرة حملت لواء هذا العلم فرفعوا هذه الأمة إلى أعلى مصاف الحضارات ،فرضي الله عنهم وأرضاهم وجزاهم الله عن الإسلام خير الجزاء .

أمـــــا بعد :

فقد اعتنى علماء الإسلام أشد العناية بتحقيق علوم الإيمان وتوضيح معالم العقيدة وبذل الجهد في معرفة التوحيد وأركانه، وهذا الجهد من أعظم الأعمال ولا يتم إلا بتقريب كتب أهل العلم إلى الناس سواء أكان هذا عن طريق الشرح أم التوضيح أم بأي طريقة أخرى تليق بهذا العلم الشريف فما أسعد من أخلص في هذا العلم لله رب العالمين

إن أوكد العلوم وخيرها علم التوحيد إذ به تدرك المعارف الإلهية وتتحلى الروح بها لتكون أهلا لدخول الجنان فمن اختل توحيده اختل تدينه ، والإنسان مخلوق ، وهو لا يزال يعمل على استكمال نفسه باطنا وظاهرا، ومحتاج لمن يرشده إلى الطريق الذي به يحصل هذا الاستكمال وكل أمر يحصل على التدرج لابد من عالم ولا عالم إلا الله الخالق لهذا الكون، ثم أنزل الله شرائعه على أنبيائه ورسله لهداية البشرية ، وجعل الإسلام خاتم الأديان شاملا لكل ما يمكن أن يعود بالنفع على الإنسان بالكمال في روحه وجسمه فالعاقل من التزم الدين ولزمه.

وقد دون العلماء في هذا المجال كتبا متعددة بأساليب قريبة من فكر البشرية فتم بها القبول وحصل بها الفائدة دنيا وأخرى، ومن ثم كان موضوعنا عن السنوسي ومدرسته

فقد كرس السنوسي كل وقته لتعلم الدين وتعليمه وكان منقطعا للعبادة والتدريس ونشر العلم؛ فنبغ فيه من الصغر ؛ فهو صاحب المؤلفات العديدة في العقائد، وبروحه وقلبه ألفها لكل المستويات حتى يظن المرء أنه ما ترك أصلا إلا وقد نبه عليه، وما شذ عنه إلا النادر، وترك أسلوب الفلسفة والجدل؛ فأقبل الناس عليها حفظا وشرحا وتعليقا

وكنا سابقا نسمع عن السنوسي ، وكتبه، ومكانته من بعض المنقولات التي نقلها العلماء من مؤلفاته ؛ ولكن لم نستطع تحديد من هو؟، وأين يقطن؟، وما عمله ؟ ، واليوم أقدم هذه الدراسة الشاملة لجوانب حياة السنوسي التلمساني الجزائري، وتلاميذه والمتأثرين به

ووضع السنوسي على مؤلفاته الشروح بمهارة وحنكة للمهتمين بذلك، وتنوع في الأسلوب بين الإيجاز والتطويل وهو ما يميزه عن غيره- وإن كان المتقدمون والمعاصرون له قد استخدموه-؛ فكتب المتون وشرحها وكتب المختصرات حتى يناسب ذلك العقول المختلفة والأذواق المتنوعة لبني البشر، فمنهم من يحب الإيجاز، ومنهم من يحب التطويل

ومن كثرة مؤلفاته دهشت العقول وتحيرت، ولكن عندما نفهم كتبه تزول دهشتها ، وتعرف مقدار ما فيها من دقائق وحقائق وإصلاح للمجتمع ، وإحياء للدين الإسلامي في بلاد المغرب بداية، ونبذ للبدع والجمود في المجتمع المغربي، فنترك عندئذ أن العلماء حين مدحوه ما غمطوه حقه.

وبالاطلاع على كتب السنوسي فإنها تكفينا في تعليم أسس التوحيد، فالسنوسي متمكن من الأدلة ، ومواطن الخلاف والوفاق فيها وبالنظر إلى أصغر مؤلفاته نجدها تحتوي على درر وفوائد فهو مجدد بحق ،ومن ثم فقد فاق أقرانه بوضع علم الكلام في إطاره الصحيح في بلاد المغرب حتى صار سهلا ميسورا ، حتى دانت له الغلبة على حديث الناس في بيوتهم .

السنوسي ناقل وناقد بلا مراء متأثر بمن سبقه من العلماء بفكرهم إيجابا أو سلبا: يجمع الفوائد المتفرقة من كتبهم[1] معتمدا عليهم دون تقليد ؛ لأنه آثر الاجتهاد والاستقلال الفكري، والدليل: نقده لبعض آراء العلماء – من متقدمي الأشاعرة ومتأخريهم والمعاصرين له منهم – في كثير من المسائل كأفعال العباد والصرفة والشفاعة وغيرها .

وفي نقده يرد بلهجة شديدة على آراء المعتزلة وفكرهم ، وعلى اليهود والنصارى والمجسمة والمشبه، ورتب على ذلك أحكاما وأصولا يندر أن توجد مجتمعة في كتاب واحد، ووضح مسألة النبوات بألفاظ دقيقة وواضحة فحقا السنوسي أبدع وبرع .

وهذه الأطروحة التي أتقدم بها تتعلق بآراء السنوسي ومدرسته الكلامية التي عاشت في كنفه وتأثرت به وبفكره ، فكيف أثر السنوسي ومدرسته على العلماء الأشاعرة المتأخرين في الفترة من القرن (9هـ إلى نهاية القرن 13 هـ) ، تلك الفترة التي يميزها عن سابقتها كثرةُ المتون والشروح والحواشي والتقارير حتى عرفت "بعصر الجمود والتقليد والبقاء على القديم "؟ .

فكيف خرج السنوسي من وسط الجمود بعقائده المتنوعة (الكبرى ، والوسطى ، والصغرى، وصغرى الصغرى، وصغرى صغرى الصغرى، والحفيدة ..إلخ) لتستوعب كل مستويات العقول وتغير ظروف الحياة المحيطة بتلك المنطقة والتي يحيا فيها السنوسي؟

---

[1]) مثل الأشعري ، والجويني ، والتفتازاني ، وأخيرا الإمام المقترح.

وكيف كان الاهتمام بعقائده عن غيرها في بلاد المغرب خاصة وشمال إفريقيا عامة حتى وصلت إلى جامع الزيتونة بتونس والجامع الأزهر بمصر ؟

وكيف كان تأثير كتبه مع وجود أشهر كتب العقائد: "كعقيدة المرشدة "لابن تومرت "، و"عقيدة البرهانية "للسلالجي" ، وانتشر فكره وسيرته بهذه الصورة في شمال إفريقيا؟ .

ومن هنا جاء التفكير في البحث وخطوات العمل فيه، والذي دار في عقلي بداية: شخصية السنوسي وآراؤه ،ثم تلاميذه ، وتأثيره فيهم وفيمن أتى بعدهم وسار على نهجه وطريقته ،ثم الربط بين ذلك كله وظروف عصره فكتب عقائده في إطار صوفي فيه لكنة صوفية وقد شارك في كثير من العلوم ، فهو موسوعة علمية .

إذن على هذا النهج سوف يكون عملنا، والسير على خطاه حتى لا تضل بنا الطريق.

أهميه الموضوع وسبب اختياري له:

ترجع أهمية الموضوع لعدة الأسباب منها:

أولا: كتب السنوسي العقائدية لها الصدى المؤثر والأهمية القصوى في أوساط المغاربة ، لتعصب المغرب له:فهو ابن البيئة المغربية خلافا للجويني والغزالي وغيرهما من المشارقة.

ثانيا:وصف عصر السنوسي بالجمود والتقليد والبعد عن العلم ،فقد أطلق على علماء عصره "مقلدة الأشاعرة " ؛ لأن الدراسات الكلامية قد انتهت بنهاية عصر الغزالي ،فعصر السنوسي في حاجة إلى إعادة صياغة العقائد السابقة وترتيبها وتقديمها بصورة مناسبة .

ثالثا: طبيعة العصر اقتضت من السنوسي ،أن يكون شارحا للعقائد : يجمع الآراء المختلفة ، ويقرر أدلتها ، ويقوم بتعليمها للناس ، وهذه مهارة فائقة لم تتوفر إلا للقليل من العلماء.

رابعا: وضع السنوسي عددًا ليس بالمعتاد من الكتب في العقيدة وجعلها على مستويات للتعليم وهذا ما لم يأت به أحد من قبل .

خامسا: إحياء السنوسي للمذهب الأشعري مرة أخرى في بلاد المغرب بعد خفائه بسبب الأحوال السياسية للحكام المرابطين والموحدين.

سادسا: أثر السنوسي العلمي في ربط عقائده بالتصوف وكل من حوله فعل ذلك كأحمد بن زروق، والدردير .

سابعا :اهتمام السنوسي بتنزيه الله تعالى وليس بمجادلة الآخرين، وفصل المسائل الكلامية عن الفلسفة؛ لذلك نبذ الفلسفة التي كانت سببا في جمود الفكر لمزجها بعلم الكلام .

ثامنا:وسطية السنوسي كانت سببا في نشر فكره وكثرة محبيه والتعصب له وعدم عداوته لأحد.

تاسعا: لم تقدم دراسة شاملة عن الشيخ ومدرسته والمتأثرين .

كل هذا وغيره مما أعطى الأهمية للبحث وكان سببا في اختياري له

منهج البحث: اعتمدت في منهج البحث على

1- المنهج الوصفي التحليلي لعرض الآراء العلمية للعلماء وتحريرها وتصنيفها

2- المنهج النقدي المقارن : لتوضيح نقاط الالتقاء والاختلاف بين السنوسي وتلاميذه ، والمتأثرين به، مع التعقيب على الآراء التي استحقت الوقوف أمامها تمحيصا ونقدا.

الدراسات السابقة

أولا: توجد دراسة بعنوان" شرح المقدمات في العقائد للإمام محمد بن يوسف السنوسي للدكتور فتحي أحمد عبد الرازق " رسالة ماجستير" 1986م دراسة وتحقيق " كلية أصول الدين" "جامعة الأزهر" القاهرة" وقد بدأ جزء الدراسة بترجمة بسيطة وموجزة عن حياة السنوسي وعصره وشيوخه وتلاميذه ثم يأتي القسم الثاني التحقيق، وهو تحقيق بعض المقدمات وليست كلها ؛ ل ذلك جعلت بداية كلامي عن حياة السنوسي، وعصره، وتلاميذه وشيوخه مدخلا للبحث

ثانيا: توجد دراسة سابقة بعنوان " محمد بن يوسف السنوسي التلمساني وآراؤه الكلامية مع تحقيق مخطوط عمدة أهل التوفيق والتسديد في شرح عقيد أهل التوحيد " للباحث "**محمد حسن عبد السلام**" **رسالة دكتوراه** : إشراف د. محمد جلال شرف كلية الآداب جامعة الإسكندرية 1994 م.

وقد جاءت ه ذه الدراسة على النحو التالي: الفصل الأول :عن حياة السنوسي ، والفصل الثاني خاص بالكلام عن المعرفة وأنواعها ، والفصل الثالث عن وجود الله وحدوث العالم ، الفصل الرابع عن الصفات الواجبة ، والفصل الخامس عن الوحدانية ، والفصل السادس عن الجائزات في حق الله ، والفصل السابع في الكلام عن السمعيات والبحث قسمان: القسم الأول: يخص الدراسة ،أما القسم الثاني: يخص التحقيق ، وبعد الاطلاع على ما كتب الباحث نستنتج الآتي:

1-عرض الباحث لحياة السنوسي وقضاياه في علم الكلام عرضا موجزا وبطريقة غير كافية في توضيح الرؤية العقدية لدى السنوسي.